

ضرورة اكتساب النور في رحم الأم كعامل محوري في سعادة الجنين

كيف تؤدي ضرورة اكتساب النور إلى سعادة الجنين؟

ربما قبل أن نلتقي بمفهوم النار والنور، لم يكن لدينا فهم واضح لحقيقة عدم وجود شيء محايد في هذا العالم. فترانا لم نكن نولي انتباهًا كبيراً لتأثير اختياراتنا وقراراتنا الواسعة، ولهذا السبب لم ندرك بشكل كامل ضرورة اكتساب النور كما يجب. ومع ذلك، الحقيقة هي أن بنية وجودنا تتعلق بالظلام والنور، ونحن نستمر في استقطاب النار أو النور من البيئة المحيطة بنا سواء بوعي أو بدون وعي.

بالطبع، ليس هذا النار والنور بالضرورة في معنى الظلام والإضاءة التي نواجهها في العالم. إنه يتمثل في تجليات مختلفة معتمداً على الظروف والبيئة التي نعيش فيها. فكما أن حياتنا ليست مقتصرة على الحياة الدنيا، فإن ضرورة اكتساب النور ليست مقتصرة على الدنيا أيضاً وإنما تشمل تأثيراتها حياتنا في رحم الأم إلى الآخرة. في هذه العملية، كل ما يساعدنا في تطوير أنفسنا سيكون تجسيداً للنور.

في هذا المقال، سوف نحاول فهم الارتباط الذي يرتبط بيننا وبين النور. سنتناول أهمية اكتساب النور للجنين ونحاول فهم كيف يمكن للجنين أن يكتسب النور أو النار في رحم الأم. سنستعرض العوامل التي تساعد على أداء هذا المسار بنجاح، وفي النهاية، سنتساؤل عن كيفية التلقي واكتساب النور في الجنين.

تأثير النور على بنيتنا الوجودية

تكمن علامة السير الإنساني السليم في أنه يكون دائماً في مسار الحركة من الظلام نحو النور. بما أن العلاقة بين هذه الدنيا والآخرة تشبه العلاقة بين الرحم والدنيا، ففي رحم الدنيا، يمكن أن يوفر كل اختيار، وقرار، وعلاقة أرضية لنا فرصة لاكتساب النور أو النار. في الواقع، يعتمد كل شيء على جدارتنا في استقطاب النور أو النار من خلال كل ارتباط، وقرار، أو سلوك لدينا.

يُعَدُّ هذا النور ككنز ومخزون لآخرتنا، وبالنهاية سنكون سعداء في الآخرة بنفس بالقدر. كل شيء نستمتع إليه أو نأكله أو نراه أو نتخيله أو نحلم به في الدنيا يترك أثره في وجودنا ويؤثر على بنيته إما بالنار أو بالنور. كما أننا لا يمكننا الابتعاد عن تأثيرات تناول طعام أو دواء على أجسادنا، هكذا تترك أفعالنا الإيجابية أو السلبية تأثيراً على بنية وجودنا.

في الحقيقة، فإن أفعالنا الدنيوية تحمل حكم النور إلى حد توافقها مع ظروف الحياة الآخرة، مما يُسهم في إشراق وسعادة وسكينة وجودنا في الآخرة. إننا لن ندرك طبيعة عملنا في رحم الدنيا إلا بمجرد ولادتنا إلى الآخرة، حيث ندرك ضرورة اكتساب النور و قمنا بتخزينه كذخيرة لآخرتنا.

ضرورة اكتساب النور في فترة الجنين

إن ضرورة اكتساب النور بالنسبة لنا تبدأ من دورة الجنين، ولكن تتنوع تجليات هذا النور كما أشرنا سابقاً. يُمكن القول إن اكتساب النور يعني استغلال الظروف والإمكانيات في اتجاه النمو والكمال. ومن خلال هذا المفهوم ندرك أن أي ظاهرة قد تحتوي على جوانب نارية ونورية، وهو تفاعلنا الذي يحدد ما إذا كنا سنستقبل النار أو النور من أي ظاهرة.

عندما يستفيد الجنين من ظروفه في رحم الأم لبناء أعضائه بطريقة تكون في توافق تام مع ظروف الحياة في العالم الخارجي، أي الدنيا، فهذا يدل على أنه هو جنين ناجح في اكتساب النور. إن الجنين لا يدرك ضرورة وجود هذا النور إلا بعد ولادته إلى الدنيا. فالتغذية وصحة بيئة الأم، والمكاسب المادية والروحية التي يحصل عليها الجنين من الأم أثناء الحمل وقبله، والظروف التي توفرها الأم لرحمها، والتوترات والأضرار التي تحافظ على نفسها عنها، كلها يمكن أن تساعد في اكتساب النور في رحم الأم، مما يجعل الطفل الذي يخطو خطواته الأولى في هذه الدنيا يأتي محملاً بكل الأدوات

اللازمة لدخول هذا العالم. النقطة المهمة هنا هي أن كل لحظة يكون فيها الجنين غير مهتم بكسب النور، فإنه في طريقه لاكتساب النار.

إنّ رحم الأم هو موطن الإبداع لكائن له ميزاته الخاصة، حيث يمكن أن يكون كل ما يصل إليه في دائرة الرحم له تأثير مباشر على حركته والمسار الذي يسلكه. على الرغم من أننا غالبًا ما نتخيل أن الطفل في رحم الأم يكون بعيدًا عن أحداث الدنيا، ويبدأ تعلّمه من لحظة ولادته إلى الدنيا، إلا أن الحقيقة هي أن الجنين ليس غافلاً في رحم الأم عن الإدراك، والاستلام، والإحساس، والاكْتساب ولو للحظة. ولكن يظهر ردة فعله تجاه كل ما استقبله خلال فترة جنينه بعد الولادة. فعلى سبيل المثال، تماما كما تمتلك اختياراتنا في الدنيا دورًا فعّالًا في بناء الآخرة التي نسعى إليها، فكذلك تؤثر كافة اختيارات الجنين وقراراته والتأثيرات التي يتلقاها من والدته والعالم المحيط بها، في عملية تجهيزه والظروف التي سوف يهيئها لنفسه في الدنيا.

حركة بلا توقف للجنين في رحم الأم

لا تتوقف حركة الجنين وعملية اكتساب النور في رحم الأم ولو للحظة. يدرك الجنين ضرورة اكتساب النور في رحم الأم ويستعد باستمرار للدخول إلى الدنيا. في هذه الحركة، يتم ولادة الأجنة القوية والسليمة التي بدأت منذ وقت وضعها في رحم الأم بالتجهيز للحياة في الدنيا. أي أنه يجب أن يحوّل الجنين الطعام الذي يتلقاه من الأم إلى مليارات من الخلايا بأشكال مختلفة، متكيفة مع بنية الدنيا، ويوفر الأعضاء اللازمة لحياته النبوية.

في هذا المسار، لا ينبغي للجنين أن يكتفي بالحد الأدنى لاستكمال نموه، حيث أنه في هذه الحالة لن يكون لديه أبدًا ولادة صحية، وإذا لم يكن قادرًا على الحصول على ما يكفي وبجودة جيدة في رحم الأم، فإن ولادته إلى الدنيا قد تأتي بمرض وضعف، وأحيانًا باعاقات جسدية. في بعض الحالات، قد يتوقف الجنين عن تشكيل أدوات تناسب ظروف الدنيا، وبدلاً من ذلك، يسعى لبناء أشياء لا فائدة لها في رحم الأم أو في الدنيا. في هذه الظروف، يتوقف عن إنتاج النور في رحم الأم ويستخدم إمكانياته لإنتاج أعضاء زائدة مثل رأس زائد، أو إصبع زائد، أو كلية زائدة، أو أي عضو

زائد آخر. لأنه إذا توقفت حركة الجنين عن التحول إلى هيئة إنسانية، فإن وجوده لن يتوقف بل يستمر في الاتجاه الآخر الذي هو غير ضروري وحتى ضار. لذا، تحمل أي صيغة يستخدمها الجنين لتجهيز نفسه للولادة الناجحة إلى الدنيا، حكم النور بالنسبة له. تعبر ولادة الجنين إلى الدنيا وجودته الصحية في بيئة الدنيا عن كيفية ومدى استقباله للنور في رحم الأم.

شرحنا في هذا المقال العلاقة بين الإنسان و النور و ضرورة اكتساب النور خلال الفترة الجنينية. ذكرنا أن الحصول على النور في الرحم هو مصدر السعادة و أن الجنين لا يتوقف في رحم الأم أبدًا عن الحركة نحو الدنيا، و إذا لم يتم بتوفير الأدوات اللازمة لحياته الدنيوية، فإن نموه لن يتوقف.

في الختام، سنكون سعداء لو شاركتكم آراءكم معنا حول هذا المقال.